في كتب الاصوليين وقد رد ابن زيدون بالحقايق عن ذلك من مسايله المذكوره الحسنه
المعجبه فانها كثيره وانما عددت سقطات النظام لكثرة اصابته وكان من صغره يتوقد
ذكا ويتدفق فصاحه   حكي ان اباه جا به وهو صغير الى الخليل بن احمد ليعلمه
فقال له الخليل يمتحنه وفي يده قدح زجاج يا بني صف لي هذه الزجاجه فقال امدح ام
ذم قال امدح قال نعم تريك القذا ولا تقبل الاذا ولا تستر ما ورا قال فذمها
قال يسرع اليها الكسر ولا تقبل الجبر قال فصف لي هذه النخله واومى الى نخله في داره
قال امدح ام ذم قال امدح قال هي حلو جناها باسق منتهاها ناضر اعلاها قال فذمها
قال صعبه المرتقى بعيده المجتنى محفوفه بالاذى فقال الخليل يا بني نحن الى التعلم منك
احوج ثم اشتغل على ابي الهذيل العلاف بمذهب الكلام الى ان برع وظهر في ايام
المعتصم وتبعه خلق كثير وكان اصل مذهبهم انه من زعم ان الله تعالى لا يشي فهو
كافر ثم ناظر شيخه ابا الهذيل وظهر عليه مرارا وقيل له اتناظر ابا الهذيل فقال
نعم واطرح له رخا من عقلي وحكي الجاحظ عنه فانه كان من اكبر تلامذته
واصحابه قال دخل ابو اسحق النظام على ابي الهذيل وقد اسن وبعد عهده بالمناظره وابو اسحق
حدث السن فقال يا ابا الهذيل اخبرني عن زوارك ان يكون جوهرا مخافه ان يكون جسما
فهل لا فرهتم ان لا يكون جوهرا مخافه ان يكون عرضا والجوهر اضعف من العرض
فبصق ابو الهذيل في وجهه فقال له ابو اسحق قبحك الله من شيخ فما اضعف حجتك وحكي
عنه قال مات لصالح بن عبد القدوس ولد فمضى اليه ابو الهذيل والنظام معه
وهو غلام حدث كالمتبوع له فراه محترقا فقال له ابو الهذيل لا اعرف لجزعك وجها
اذا كان الناس عندك كالزرع فقال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرا
كتاب الشكوك فقال يا ابا الهذيل وما كتاب الشكوك قال كتاب وضعته من قراه شك
فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن وفيما لم يكن حتى يظن انه قد كان فقال له النظام فشك
انت في موت ابنك واعمل على انه لم يمت وشك ايضا في انه قد قرا هذا الكتاب وان
كان لم يقراه محصه صالح وكان مذهبه مذهب السوفسطانيه فانهم يزعمون
ان الاشيا لا حقيقه لها وان ما نستبعد يجوز ان يكون على ما نشاهده ويجوز ان
يكون على غير ما نشاهده وان حال اليقظان كحال النايم وحكي الجاحظ قال كنت

يوما

يوما انا واياه حديث الطيره فقال اخبرك اني جعت حتى اكلت الطين وما صرت الى ذلك
حتى قلبت قلبي اتذكر هل ثم رجل اصيب عنده غدا او عشا فما قدرت عليه وكان علي
جبه وقميص فبعت القميص ثم قصدت الاهواز وما اعرف بها احدا وما كان تلك الاشيا
امر به الضجر فوافيت الفرضه فلم اصب بها سفينه فتطيرت من ذلك ثم اني رايت سفينه
في صدرها خرق وهشم فتطيرت ايضا فقلت للملاح تحملني قال نعم قلت ما اسمك
قال داوداذ بالفارسيه وهو اسم الشيطان فتطيرت وركبت معه فلما قربنا من الفرضه
صحت يا حمال ومعي لحاف لي سمل ومضربه خلق وبعض ما لا بد للمسافر منه فكان اول حمال
اجابني اعور فقلت لبقال دكان وافقنا بكم تكري ثورك هذا الى الخان فلما ادناه مني اذا
هو اعضب فازددت تطيرا الى الطين وقلت في نفسي الرجوع اسلم ثم ذكرت حاجتي
الى اكل الطين وقلت ومن لي بالموت فلما صرت الى الخان وانا حاير ما اصنع اذ سمعت قرع
باب البيت الذي انا فيه فقلت من هذا قال رجل يريدك فقلت من انا قال ابراهيم بن
سيار النظام فقلت هذا عدو او رسول سلطان ثم اني تحاملت وفتحت له الباب فقال
ارسلني اليك ابراهيم بن عبد العزيز ويقول لك ان كنا اختلفنا في المقاله فانا نرجع بعد ذلك
الى حقوق الاخلاق والحريه وقد رايتك حيث مررت بي على حال كرهتها وينبغي ان تكون
نزعت بك حاجه فان شيت فاقم مكانك مده شهرا او شهرين عسى نبعث اليك بعض
ما يكفيك زمنا من دهرك وان اشتهيت الرجوع فهذه ثلاثون دينارا اتخذها وانصرف
وانت احق من عذر قال فورد علي امر ادهلني اما واحده فاني لم اكن ملكت قبل في جميع
دهري ثلاثين دينارا والثانيه انه لم يطل مقامي وغيبتي عن اهلي والثالثه
ما تبين لي من الطيره انها باطل وتوفي النظام سنه احدى وعشرين ومايتين وله من
العمر ست وثلاثون سنه وله كلام حسن وشعر رقيق   فمن كلامه
العلم شي لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فاذا اعطيته كلك فانت من اعطايه لك
البعض على خطر وقال كنا نلهوا بالاماني ونعد انفسنا بالمواعيد فذهب من كان يحجز
تشغلنا بالهموم عن الامال وقال لما بدت على لوم الذهب والفضه يصيبون بها عند البلايا ٢
فالشي يصير الى شبهه وقال اذا كانت في جيرانك جنازه وليس في بيتك دقيق
فلا تحضر الجنازه فان المصيبه عندك اكبر منها عند القوم وبيتك اولى بالماتم

Copyright © King Saud University